

أضواء البيان

@ 508 \$ 1 (سورة الغاشية) \$ 1 .

7 ! 7 { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهٌُ يُوَمَّذُونَ خَاشِعَةً *
عَامِلَةً زَّاصِيَةً * تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَازِيَةٍ *
لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ * لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ { .
الكلام في { هَلْ } هنا ، كالكلام في { هَلْ } التي في أول سورة الإنسان ، أنها استفهامية
أو أنها بمعنى قد ؟ .

ورجَّح أبو السعود وغيره أنها استفهامية للفت النظر وشدة التعجب والتنويه ، بشأن هذا
الحديث ، وهو مروي عن ابن عباس قال : رضي الله عنه : (لم يكن أتاه فأخبره به) وحديث
الغاشية هو خبرها الذي يتحدث عنها . .
والغاشية قال أبو حيان : أصلها في اللغة : الداهية تغشى الناس ، واختلف في المراد بها
هنا ، فقليل : يوم القيامة . .

وقيل : النار . واستدل كل قائل بنصوص . فمن الأول قوله : { يَوْمَ يَغْشَاهُمْ
الْعَذَابُ } . .
قال الفخر الرازي . وإنما سميت القيامة بهذا الاسم ، لأن ما أحاط بالشيء من جميع جهاته
فهو غاش له ، والقيامة كذلك من وجوه . الأول ، أنها ترد على الخلق بغتة ، وهو كقوله :
أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ
السَّاعَةُ بَغْتَةً { . .
والثاني : أنها تغشى الناس جميعاً من الأولين والآخرين . .
والثالث : أنها تغشى الناس بالأهوال والشدائد .